١- المقدمة

كانت المسألة الزراعية والأمور التي طرأت على القطاع الزراعي في الضفة الغربية، من أكثر القطاعات المختلفة تأثرا مباشرا بالإحتلال الإسرائيلي. فقد أصاب هذا القطاع انهيار شديد، نتيجة للسياسة الكولونيالية الإستيطانية التي اتبعتها اسرائيل في المناطق المحتلة، وما أعقب ذلك من تحولات ملموسة في تركيبة العلاقات الاجتماعية والاقتصادية، للمجتمع بعامة، ومجتمع القرية بخاصة. وكان من نتيجة التحول في تلك التركيبة أن هجر كثير من الفلاحين أراضيهم الزراعية وأصبحوا يشكلون احتياطيا كبيرا من الأيدي العاملة الرخيصة، في القطاعات الاسرائيلية المختلفة. وكانت تلك خطوة على طريق تكريس التخلف والالحاق الاقتصادي والاجتماعي.

ويشكل هذا البحث محاولة لابراز التغييرات التي طرأت على الزراعة في الضفة الغربية، نتيجة للتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وذلك من خلال دراسة موسعة لأهم محصول زراعي لها، وهو الزيتون.

ويتحدث البحث عن فترة تتزايد فيها الكتابات والآراء حول المقومات الاقتصادية للضفة الغربية. ولهذا فهو يهدف الى تسليط الأضواء على امكانيات التحديث والتطوير في القطاع الزراعي، والنهوض به الى مستوى "المكننة" وادخال التكنولوجيا الحديثة الى الزراعة. وبما ان التحديث ليس عملية سهلة اذ تتطلب تغييرا جذريا في المبنى الاجتماعي والاقتصادي لمجتمعنا الا ان توفير هذا التطوير غير ممكن مع غياب السلطة الوطنية القادرة على التخطيط والتنفيذ حسب احتياجاتنا.